العرب
الثلاثاء 2021/09/21
السنة 44 العدد 12186

حيرة دولية إزاء تصعيد إيران النووي

طهران راكمت معارف ومعلومات لا يمكن محوها بمجرد العودة إلى الاتفاق

لا يعلق المتابعون الكثير من الآمال بشأن المؤتمر السنوي العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي بدأت أشغاله في فيينا ومدى قدرته خاصة على ردع سلوك إيران الخطير في ما يتعلق ببرنامجها النووي، أمام مخاوف حقيقية مما راكمته طهران من معارف ومعلومات لا يمكن محوها حتى بمجرد العودة إلى الاتفاق النووي.

إيران مصرة على استفزاز العالم

فيينا – تتسلّط الأضواء مجددا على برنامج إيران النووي هذا الأسبوع في نيويورك، حيث تلتقي الأطراف الرئيسية في هذا الملف خلال أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وسيطرح الملف أيضا على المؤتمر السنوي العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي بدأ الاثنين في فيينا.

وحض رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة النووية محمد إسلامي الاثنين، واشنطن على إعادة النظر في إستراتيجيتها ورفع كل العقوبات عن الجمهورية الإسلامية، وذلك خلال حديثه للمرة الأولى أمام الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال في اليوم الأول من المؤتمر العام السنوي للوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا "لقد حان الوقت لكي تصحح واشنطن سياساتها الخاطئة وتلغي الحظر برمته وبنحو عملي".

> إذا تمكنت من جمع ما يكفي من المواد لصنع قنبلة سيتعين على طهران تحويلها وتجميعها مع متفجرات ومكونات أخرى

ويعتزم رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة النووية وهو أيضا نائب رئيس الجمهورية، أن يلتقي على هامش المؤتمر المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي.

وأردف إسلامي "لقد قال الرئيس بوضوح إن حكومته ترغب في نتائج، كون هدف المفاوضات رفع الضغط الجائر الذي تتعرض له الأمة الإيرانية".

ورغم إصرار طهران على الطبيعة السلمية لأنشطتها، فإن سلوكها الأخير يقلق الخبراء في وقت توقفت فيه المحادثات الدبلوماسية.

ووفقا لبنود الاتفاقية المبرمة في فيينا العام 2015 مع القوى العظمى: الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة والصين وروسيا، وافقت إيران على تخصيب اليورانيوم بنسبة 3.67 في المئة كحدّ أقصى مع سقف محدد بـ202.8 كيلوغرام.

وتكمن العملية في زيادة نسبة النظائر الانشطارية في اليورانيوم، وخصوصا في أجهزة الطرد المركزي.

ويضم اليورانيوم الطبيعي المستخرج من الأرض 99.3 في المئة من اليورانيوم 238 غير قابل للانشطار. ويشكل الجزء الانشطاري وهو يورانيوم 235، نسبة 0.7 في المئة فقط.

هذا اليورانيوم المخصب بنسبة تراوح بين 3 و5 في المئة يستخدم لتزويد محطات الطاقة النووية لإنتاج الكهرباء.

لكن ردا على قرار دونالد ترامب في 2018 الانسحاب من الاتفاق، حررت إيران نفسها تدريجيا من التزاماتها.

وهكذا بدأت في تجاوز الحدّ المسموح به أثناء التخصيب بنسبة تصل إلى 5 في المئة.

وبحسب أحدث تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية، فقد راكمت حتى نهاية أغسطس 2441.3 كيلوغراما من اليورانيوم، أي أكثر بـ12 مرة الحدّ المسموح به.

وفي بداية العام، ذهبت إيران إلى أبعد من ذلك وبلغت نسبة 20 في المئة، وهو مستوى يسمح نظريا بإنتاج نظائر طبية تستخدم خصوصا في تشخيص بعض أنواع السرطان. وبات مخزونها المخصب بهذه النسبة يبلغ الآن 84 كيلوغراما.

وتجاوزت الجمهورية الإسلامية في أبريل عتبة 60 في المئة غير المسبوقة، وأنتجت مذاك 10 كيلوغرامات واقتربت بذلك من نسبة الـ90 في المئة اللازمة لصنع قنبلة ذرية.

تقول أندريا سترايكر المؤلفة المشاركة في تقرير حديث صدر عن معهد واشنطن للعلوم ، طورت إيران للمرة الأولى اليورانيوم المعدني "بحجة مدنية في حين أنه مادة أساسية لصنع سلاح نووي".

في موازاة ذلك، زادت إيران بشكل كبير من عدد أجهزة الطرد المركزي وأدائها لزيادة الإنتاج بشكل أفضل وأسرع.

ولم تحدد الكمية المسموح بها بموجب الاتفاقية بشكل عشوائي. لقد كانت نتيجة حساب دقيق يهدف إلى تحديد "وقت الاختراق"، أي الوقت الذي ستستغرقه إيران نظريا للحصول على المادة اللازمة لصنع قنبلة نووية.

ونظرا للتطورات التقنية الأخيرة، باتت الآن "أقل بكثير" كما ذكر دبلوماسي مطلع على الملف، مؤكدا أنه "ليس معقدا من الناحية التقنية" الانتقال من 60 إلى 90 في المئة.

بالتالي فإن إيران "قطعت 99 في المئة من الطريق" ببلوغ نسبة تخصيب بـ60 في المئة، في رأي الخبراء "ما يدل على خطورة الوضع" على حد قول سترايكر. لكنها في المقابل أكدت أن "لا حاجة للهلع".

وتابعت "إنه أمر مقلق للغاية لكننا لا نعرف نوايا طهران"، بينما ينفي النظام الإيراني دائما رغبته في حيازة قنبلة ذرية.

ووفقا للباحثة، فبالإضافة إلى ذلك "لم تقم إيران بإعادة تكوين مخزون كبير من اليورانيوم كما كان قبل اتفاقية 2015".

وحتى إذا تمكنت من جمع ما يكفي من المواد لصنع قنبلة، يقول إريك بروير أخصائي الانتشار النووي في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، "سيتعين على طهران تحويلها وتجميعها مع متفجرات ومكونات أخرى".

وبعد ذلك، ثمة مراحل إضافية ضرورية "لتكييف السلاح على صاروخ وتشغيله بشكل صحيح".

بالإضافة إلى ذلك، فإن الوكالة الدولية للطاقة الذرية رغم فرض قيود على تحركاتها منذ دخول قانون إيراني جديد حيز التنفيذ في فبراير، تقوم بانتظام بتفتيش المواقع الرئيسية للبلاد ولاسيما مجمع التخصيب في نطنز (وسط).

في المقابل، يخلص الخبير إلى أن طهران راكمت على مدى أسابيع معلومات ومعارف لا رجوع عنها ولا يمكن محوها بمجرد العودة إلى الاتفاق.

مهاجرون سوريون يصوتون لأول مرة في انتخابات ألمانيا

لا إجابة واضحة بشأن مستقبل المهاجرين بعد خروج ميركل

برلين – يحرص طارق سعد على مساعدة لاجئين آخرين ممن فروا من الحرب في سوريا للاستقرار في منازل جديدة بألمانيا ويرى أن الانتخابات التي تجرى على المستوى الاتحادي في 26 سبتمبر الجاري فرصة لذلك.

ويدعو سعد في الحملة الانتخابية في ولاية شلسفيغ هولشتاين المطلة على ساحل البلطيق لتأييد الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي انضم له في 2016 بعد عامين من وصوله إلى ألمانيا وعلى جسده جرحان من رصاصتين أصيب بهما في سوريا.

وقال طالب العلوم السياسية البالغ من العمر 28 عاما "فكرت أن الأمور التي تجعل حياتي صعبة لابد وأنها تؤلم الآخرين أيضا. وللتغلب عليها بأسرع ما يمكن، يجب أن ينضم المرء إلى حزب سياسي".

وأضاف سعد الذي سيصوت للمرة الأولى مثل الكثير من اللاجئين بعد أن حصل على الجنسية الألمانية "عاش أباؤنا في ظل نظام سياسي متخلف لسنوات طويلة في سوريا.. هذه فرصة لتنشئة جيل جديد" في ألمانيا.

وكان قرار المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل فتح الباب لمئات الآلاف من اللاجئين السوريين في 2015 ملفا حاسما في الانتخابات الاتحادية السابقة في 2017.

لكن ليس كل اللاجئين الذين استقروا في البلاد وحصلوا على الجنسية لديهم نفس موقف سعد الواضح في ما يتعلق بنواياهم في التصويت.

وقال ماهر عبيد (29 عاما) الذي يعيش في مدينة زينغن قرب الحدود السويسرية "سعيد بأن تتاح لي هذه الفرصة، لكنني حذر وربما لن أصوت".

ويعتقد عبيد الذي حصل على الجنسية في 2019 إن عدم وضوح الصورة حول مواقف الأحزاب إزاء ملفات السياسة الخارجية خاصة سوريا هو السبب في تردده.

وتظهر الإحصاءات على مستوى البلاد أن عدد السوريين الذين حصلوا على الجنسية الألمانية قفز بنسبة 74 في المئة في 2020 إلى 6700.

وخلصت دراسة أجراها مجلس الخبراء المعني بالدمج والهجرة إلى أن 65 في المئة فقط من الألمان من أصول غير ألمانية أدلوا بأصواتهم في 2017 مقابل نسبة بلغت 86 في المئة بين الألمان الأصليين.

وكشفت الدراسة عن أن الطلاقة في اللغة والوضع الاجتماعي الاقتصادي عاملان فاصلان في مشاركة المهاجرين إضافة إلى مدة إقامتهم في البلاد.

وعلى الرغم من مؤشرات في دراسات بشأن توجهات تأييد الأحزاب لدى المهاجرين، إلا أن خروج ميركل من المشهد السياسي بعد 16 عاما غير حسابات السوريين في ألمانيا.

> الطلاقة في اللغة والوضع الاجتماعي الاقتصادي عاملان فاصلان في مشاركة المهاجرين إضافة إلى مدة إقامتهم في البلاد

وتساءل عبدالعزيز رمضان، وهو مدير منظمة معنية بدمج المهاجرين في لايبزيغ وحصل على الجنسية في 2019، "على السوريين أن يتحلوا بالفطنة.. ما فعلته ميركل كان صوابا لكن ما الذي سيفعله من سيخلفها"؟

ويظهر استطلاع رأي غير رسمي بين مهاجرين سوريين على فيسبوك أن الغالبية سيصوتون، إذا كان لهم الحق في التصويت، للحزب الديمقراطي الاشتراكي ويليه الخضر. وجاء خيار "لا أهتم" في المركز الثالث.

أما محمود القطيفان الطبيب الذي يعيش في مدينة فرايبورغ في جنوب غرب البلاد من بين قلة من السوريين الذين حصلوا على الجنسية الألمانية بالفعل في توقيت مناسب للمشاركة في الانتخابات السابقة في 2017.

وقال عن خياره وقتها "بدافع عاطفي، صوت لحزب السيدة ميركل لأنها دعمت اللاجئين".

لم يشعر بالندم على قراره لكنه، مثل الكثير من الناخبين الألمان، تتصارع في رأسه الأفكار وهو يتطلع للمستقبل وينظر لحقبة ما بعد ميركل بلا إجابة واضحة للسؤال لمن يعطي صوته هذه المرة. وأردف "موعد الانتخابات يقترب لكنني صراحة لم أقرر بعد".

باريس وحيدة في مواجهة واشنطن حفظا لماء الوجه

ماكرون غير مستعد للتهدئة بعد إذلال صفقة الغواصات

باريس – عبر اختيارها المواجهة المفتوحة مع الولايات المتحدة إثر خسارتها عقدا ضخما يتعلق ببيع غواصات لأستراليا تخوض فرنسا رهانا خطيرا، بينما لا تتعجل دول أخرى الوقوف إلى جانبها.

وبعدما انسحبت أستراليا من اتفاقها مع باريس على شراء غواصات تقليدية لصالح تلك الأميركية التي تعمل بالدفع النووي، قامت فرنسا بخطوة استثنائية فاستدعت سفيريها من واشنطن وكانبيرا للتشاور.

ويقول الأستاذ في معهد الدراسات السياسية في باريس برتران بادي إن فرنسا وضعت نفسها في موقف لا يمكن لها أن تبدو من خلاله إلا وكأنها تتراجع أو تخسر ماء وجهها فور عودة سفيرها إلى الولايات المتحدة، حليفتها التاريخية.

ويؤكد "عندما تدخل في أزمة كهذه فالأفضل لك أن تعرف أين المخرج".

وأعلنت أستراليا أنها تعتبر الغواصات النووية خيارا أفضل بالنسبة إليها يضمن تفوقها البحري، بينما أعلنت عن تحالف ثلاثي جديد مع الولايات المتحدة وبريطانيا ينظر إليه بشكل واسع على أنه يستهدف الصين التي شكّل اتساع نفوذها أولوية بالنسبة إلى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن.

ولم يتم حتى الآن الإعلان عن أي لقاء مرتقب على جدول أعماله على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة المرتقبة الأسبوع الجاري في نيويورك مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الذي يتحدث الفرنسية بطلاقة ويُعرف بحبه لأوروبا.

ومع عقد بلغت قيمته 50 مليار دولار أسترالي (36.5 مليار دولار أميركي) لدى التوقيع عليه سنة 2016، قد يوصل الغضب الفرنسي رسالة إلى قطاع الصناعات الدفاعية النافذ في البلاد مفادها أن القادة السياسيين يضغطون لصالحه.

في حين اعتبرت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين الاثنين أن الطريقة التي تمّ التعامل بها مع فرنسا بشأن صفقة الغواصات مع أستراليا في إطار الشراكة الأمنية الأميركية الأسترالية البريطانية "غير مقبولة".

لكن التأثير الدبلوماسي يبقى أقل وضوحا؛ إذ تبدو فرنسا في عزلة بالتزامن مع انطلاق أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ولا تبدي ألمانيا -القوة الحليفة في الاتحاد الأوروبي التي ستجري انتخابات الأحد المقبل- أي تحمّس للتدخل، واكتفت الحكومة بالإشارة إلى أنها أحيطت علما بالخلاف.

وأفادت خبيرة العلاقات عبر الأطلسي لدى معهد "بروكينغز" سيليا بلين بأن فرنسا تستطيع أن تقنع الدول الأوروبية الأخرى بأن إدارة بايدن تفتقد إلى استراتيجية حيال أوروبا.

ولئن احتفت معظم الدول الأوروبية بفوز بايدن على سلفه دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية فإن الرئيس الأميركي تعرّض لانتقادات من حلفائه الأوروبيين، على خلفية عملية سحب الجنود الأميركيين من أفغانستان التي وصلت على إثرها طالبان بشكل سريع إلى السلطة بعد حرب دعمها حلف شمال الأطلسي استمرت 20 عاما.

أما النقطة الخلافية الأخرى فتتمثل في الإبقاء على حظر السفر إلى الولايات المتحدة جرّاء كوفيد – 19 المفروض على معظم الأوروبيين، رغم أن الاتحاد الأوروبي الذي تعتمد العديد من بلدانه على السياحة كمصدر دخل خفف الشروط المفروضة على الأميركيين للدخول إلى دوله.

ويشير ماكس برغمان، المسؤول السابق في وزارة الخارجية الأميركية والذي بات حاليا في "مركز التقدّم الأميركي" ذي الميول اليسارية، إلى أن بايدن يتوجب عليه القيام "بخطوات جريئة لإصلاح العلاقات مع فرنسا منعا لخروج الخلاف عن السيطرة".

وألمح إلى أنه بإمكان بايدن أن يدعو ماكرون إلى البيت الأبيض ويدعم رؤية الرئيس الفرنسي في ما يتعلّق بقوة دفاعية أوروبية والتحرّك لرفع حظر السفر.

وحسب متابعين فإن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أوضح أن الغضب الفرنسي لن يخفت بعد أن ألغت أستراليا صفقة الغواصات.

ويخلص الصحفيان أنيا نوسباوم وسامي أدجيرني في تقريره نشرته وكالة بلومبرغ إلى أن تصرفات ماكرون الغاضبة موجهة أساسا إلى الجمهور المحلي؛ فقبل سبعة أشهر من الانتخابات الرئاسية أظهرت بعض استطلاعات الرأي أن منافسته الرئيسية مارين لوبان، زعيمة حزب الجبهة الوطنية اليميني القومي، تقلص الفارق بينهما، لذلك يحتاج إلى أن يُظهر للناخبين أنه قوي.

الحلفاء الأوروبيون ليسوا جميعا في جانب واحد

الاتحاد الأوروبي يشكك في نزاهة انتخابات مجلس الدوما الروسي

موسكو – ندد الاتحاد الأوروبي الإثنين بما وصفه بـ"مناخ الترهيب" في الفترة التي سبقت الانتخابات التشريعية في روسيا وانتقد غياب مراقبين مستقلين للانتخابات.

وقال المتحدث باسم وزير خارجية الاتحاد الأوروبي بيتر ستانو "ما رأيناه في الفترة السابقة لتلك الانتخابات كان جوّا من الترهيب لجميع الأصوات المستقلة التي انتقدت الوضع".

وأضاف "لم تكن هناك مراقبة دولية مستقلة، إذاً من الصعب جداً رؤية كيف جرت فعلياً هذه الانتخابات".

وتابع "لكن لدينا عدد كبير من المؤشرات من مراقبين محليين مستقلين تحدثوا عن عدد هائل من المخالفات خلال هذه الانتخابات".

وندّدت المعارضة الروسية التي استُبعدت من الانتخابات بعمليات تزوير كثيرة؛ من ذلك مثلا إضافة أصوات إلى صناديق الاقتراع وإرجاء الإعلان عن نتائج الاقتراع عبر الإنترنت وطرد مراقبي فرز الأصوات من بعض مراكز الاقتراع.

وحصل حزب "روسيا الموحدة" الحاكم على 49.64 في المئة من الأصوات، بحسب نتائج تشمل 95.15 في المئة من المراكز.

وأفاد أمين المجلس العام للحزب الحاكم أندريه تورتشاك الصحافيين بأن الحزب سيحصل على ما مجموعه 315 مقعدا في المجلس المكون من 450 عضوا، مشيراً إلى انتصار "واضح ونظيف" على الرغم من اتهامات المعارضة التي تم استبعادها من الاستحقاق إثر حملة قمع.

وبذلك يحتفظ الحزب الحاكم بالأغلبية اللازمة لتعديل الدستور دون الحاجة إلى دعم من التشكيلات الأخرى.

وبعد فرز الأصوات في 85 في المئة من مراكز الاقتراع تقدم حزب فلاديمير بوتين بنسبة 49.76 في المئة على الشيوعيين الذين حصلوا على نسبة 19.6 في المئة.

بيتر ستانو

جميع الأصوات المنتقدة قبل الانتخابات الروسية تعرضت للترهيب

وبذلك يتقدم حزب الكرملين على الشيوعيين ويبدو أنه سيحتفظ بغالبية كبيرة في مجلس الدوما، حتى لو أظهرت هذه النتائج الأولية انخفاضا مقارنة بنتائجه عام 2016.

ونددت حركة المعارض المسجون أليكسي نافالني بحدوث تزوير انتخابي هائل خلال التصويت وأثناء الفرز أيضا.

غير أن الحزب الحاكم لم يتمكن من كسب ود الروس، وفق ما أظهرته نتائج حجم الثقة التي تقل نسبتها عن 30 في المئة، بحسب مركز أبحاث الرأي العام الروسي الحكومي.